

## توظيف أسلوب العزل بالشمع (الباتيك Batik) في تصميم المنسوجات للأزياء السودانية (النبات المزهر نموذجاً)

عبد المنعم أحمد البشير و إبتسام عمر أحمد موسي

2.1 جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الفنون قسم تصميم وطباعة المنسوجات

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى تطوير تصميم المنسوجات والأزياء السودانية عن طريق استخدام العزل بالشمع (BATIK) وهو أحد طرق الطباعة الفنية والذي يترك آثاراً ومظاهر جمالية في التصميم، سواءاً للمفروشات أو الملابس أو اللوحات التشكيلية، ومدى إمكانية استخدامه في تصميم المنسوجات. كما هدفت الدراسة إلى لفت نظر المصمم لأهميته في طباعة المنسوجات، وإنتاج تصميمات مبتكرة تتناسب ألوانها مع ما يناسب القيم والأصالة وترضي الذوق السوداني، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الزخارف النباتية المزهرة على وجه الخصوص باعتبارها أحد المصادر ذات الثراء الجمالي فضلاً عن أنها تعزز تطوير تصميم المنسوجات والأزياء السودانية. وتري الباحثة أن هذا الأسلوب البديع يمكن استخدامه والإستفادة منه في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية، وقد استخدمت الباحثة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي وقد اعتمدت على جميع معلوماتها حول موضوع الدراسة من مصادر مختلفة متمثلة في الكتب والمراجع والمواقع الإلكترونية كما استخدمت أسلوب المنهج التطبيقي وذلك عن طريق اختيار مجموعة من النباتات ذات الملامس المختلفة، وبعد المعالجات الفنية لهذه الوحدات المختارة تم تنفيذ مجموعة مقدره من التصميمات باستخدام كافة الوسائل والأدوات والألوان والأصباغ الخاصة بأسلوب الباتيك وذلك لإنتاج تصميمات متميزة ومتفرده للمفروشات والملبوسات والأعمال التشكيلية الأخرى. وقد أسفرت الدراسة على نتائج هامة وذلك بإنتاج تصاميم متطورة وملفتة للأنظار أوضحت مدى ما يتمتع به أسلوب العزل بالشمع من مظاهر وقيم جمالية وأنه يمكن استخدامه في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية، ويعدّ إضافة حقيقية لجماليات التصميم الداخلي للمنزل العصري.

الكلمات المفتاحية: الباتيك، الشاشة الحريرية، العزل الشمعي.

## ABSTRACT:

The study aimed at the development of the Sudanese textile design and fashion through the use of wax insulation (BATIK), which is one of the professional printing methods that have traces and aesthetic aspects of the design, whether for furniture or clothing or plastic plates, and the possibility of its use in textile design. The study also aimed to focus on its importance in textile printing, as well as driving the attention of both designers and production of innovated designs matching the colors with appropriate values, originality and satisfy Sudanese traditional styles. The study also aimed to identify the floral patterns in particular as one with rich aesthetic sources as well as they promote the development of Sudanese textile designs and fashion. The researcher used the descriptive and analytical approach applied method relied on all of their information on the subject of the study of different sources represented in the references, books and websites, and have also used the style of applied method, by selecting a range of different textures related to plants, after these units were technically treated, it became possible to implement a range of designs using all the means and tools, colors and dyes for batik manner so as to produce a distinct and unique furnishings, clothing and other business Fine designs. The study looked into a range of significant results that revealed vast aspect of aesthetics

values of wax method which can be used in textile and fashion design home, which can be added value to the interior design of modern home.

**Keywords:** batik, silk screen, insulation gummed.

#### المقدمة :

للطبيعة دوراً هاماً في إلهام المصمم الفني ليعمل علي تطوير الفنون، وقد أجمع الكثير من الفنانين العالميين أن ملابس النباتات والأزهار متميزة ولها سماتها وخصائصها التي تميزها عن بقية الملابس لإرتباطها بحياة الإنسان وقيمه الروحية والمادية. لتمييزها بالبساطة والحيوية، واتسامها بالقيم الجمالية، مما لفت نظر الباحثة لاستخدامها فناً بأسلوب الباتيك لتتوافق مع الذوق السوداني باستخدام خامة القطن والأصباغ، وقد وجدت الباحثة ضالتها في الملابس النباتية والورود، من حيث الألوان البراقة التي تضيف قيماً جمالية رائعة عند تنفيذها بأسلوب الباتيك، لذلك قامت الباحثة بتصميم عدة تصاميم مستلهمة من الملابس النباتية والورود، وتم تنفيذها بأشكال وألوان مختلفة لإظهار التميز والتنوع والإختلاف في التصميمات المختارة.

#### مشكلة البحث:

هل يمكن استخدام العزل بالشمع (الباتيك) في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية؟

#### أهداف البحث:

أ- يهدف البحث إلي إمكانية استخدام أسلوب الباتيك في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية.

ب- الإهتمام بأسلوب الباتيك عموماً .

ج- لفت نظر المصمم لأهمية أسلوب الباتيك في طباعة المنسوجات.

د- إنتاج تصاميم مبتكرة ترضي الذوق السوداني.

#### منهج إجراءات البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدت علي جمع معلوماتها حول موضوع الدراسة من مصادر مختلفة من الكتب والمراجع والمواقع الإلكترونية، وهو ينقسم إلي قسمين:

#### الجانب الأول:

الإطار النظري. ويشتمل علي التعريف بالباتيك وطرق استخداماته وتنفيذه واستعمالاته، والأدوات المستخدمة والأصباغ المناسبة لإجراء أعمال الباتيك، والحديث عن بعض دول العالم التي تستخدم هذا الأسلوب.

#### الجانب الثاني:

العملي التطبيقي. استخدمت الباحثة أسلوب العزل بالشمع لعدد من التماذج (مفروشات، ملبوسات، لوحات) لتحقيق الأغراض والأهداف المطلوبة.

#### فرضيات البحث:

هنالك إمكانية لإستخدام العزل بالشمع لإنتاج تصاميم سودانية (مفروشات، وأزياء)

#### الدراسات السابقة :

أ. دراسة حياة حسن عثمان للماجستير بعنوان التصميم بالأساليب الصبغية و أثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان رسالة ماجستير غير منشورة - (2006) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وهذه الدراسة هدفت إلى تطوير تصميم المنسوجات ومحاولة الاستفادة من الإمكانيات الفنية المتاحة والتقنيات المتقدمة وتسخيرها لعمليات التطوير و

تخضت الدراسة عن إيجاد بدائل للتصميم من شأنها إن تعمل علي ترقية الذوق العام وخلصت إلى إن استعمال الأصباغ في التصميم له مذاق مختلف لا يتوفر في أساليب التصميم بالطرق التقليدية الاخرى .

#### أدوات ووسائل البحث:

##### الأدوات:

- أ- استخدام الحاسوب .
- ب- التصوير بكاميرا رقمية لإظهار التفاصيل الدقيقة لمكونات النبات.

##### الوسائل:

- أ- الزيارات للحديقة النباتية و زيارة المشاتل لتصوير عينات الدراسة.
- ب- الاستعانة بالكتب و المراجع.
- ج- شبكة الانترنت العالمية.
- د- المقابلات.

#### الصباغة بالباييك:

ظهرت الصباغة بالشمع " للمرة الأولى " في الكتابات الهولندية في القرن السابع عشر و تشير إلى القماش الملون و هي عبارة اندونيسية و تعود الى كلمة " أمباتك " Ambatik بلغة جزيرة جاوا الاندونيسية والمشتقة من كلمة " Tik" إشارة الى التنقيط . و جاوا هي المكان الذي تطورت فيه الصباغة بالشمع كفن متطور للزخرفة . و جذور الصباغة بالشمع يعود الى ما قبل ذلك . حيث تعود الى ما لا يقل عن (2000) عام (Rosi Robinson, 2001, p10)، فقد أكتشفت أول قطعة مصبوعة بالشمع ذات أصول هندية في المقابر المصرية القديمة كما كانت تمارس الطباعة بالشمع في الصين منذ عام (500م) وقد إنتشرت في الشرق الأقصى بفضل تجارة الحرير، فقد شوهدت في اليابان أمثلة من الستائر الحريرية المطبوعة بالشمع في متحف "نارا" Nara يعود تاريخها الى فترة مبكرة من القرن الثامن الميلادي وقد مورست الصباغة في الهند على القطن بدلاً عن الحرير ولعل الهنود الذين استوطنوا في جاوا هم الذين ادخلوا الطباعة بالشمع وذلك في القرن الثاني عشر حيث أصبحت هواية النساء من الطبقة الارستقراطية . وخلال القرون لقليلة التي تلت ذلك أصبحت جزءاً من تاريخ وثقافة جاوا مع انتشار النسيج المزخرف يدوياً وعندما أستعمر الهولنديون جاوا في القرن السابع عشر فُتحت الطرق أمام تجارة المنسوجات المطبوعة بالشمع واستيرادها إلى هولندا وبقيّة أجزاء أوربا وبحلول ثلاثينيات القرن التاسع عشر أصبحت موضة في أوربا وبنيت مصانع في إنجلترا وسويسرا لإنتاج أنواع رخيصة من المنسوجات المصبوغة بالشمع . ونسبة لظهور بعض المشاكل الفنية أضطر الهولنديون إلى استقدام العمال من جاوا لتعليمهم تقنيات الطباعة بالشمع وكان العمال الهولنديون بالمقابل يبعثون إلى اندونيسيا للإشراف على إقامة التعاونيات الحكومية ,وأصبحت الطباعة بالشمع شائعة في هولندا وألمانيا وبقية دول أوربا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وذلك في فترة الفن الحديث "Art Nouveau" وفي منتصف القرن التاسع عشر بلغت المنافسة في الغرب درجة رأى معها أهل جاوا من الأفضل تجارياً إنتاج أقمشتهم المطبوعة بالشمع بصورة جماعية . وسريعا ما ابتكروا طريقة للطباعة مستخدمين أداة طباعة نحاسية أسمها كاب (Cap) . (Rosi Robinson, 2001, p.11)

كلمة باتيك معناها الرسم بالشمع وهى طريقة تستعمل لزخرفة القماش وذلك بتغطية أجزاء منه وعزله بالشمع ثم صبغه وبعد ذلك تحتفظ المناطق المعزولة بلونها الأصلي قبل الصباغة وبعد زوال الشمع تظهر الآثار الجميلة التي كانت مختفية تحت طبقات الشمع والأصباغ المتراكمة بذلك يخلق التصميم وقد كانت التصميمات تعتمد في مصدرها على نماذج الطيور والزهور وغيرها من الأشياء الموجودة في الطبيعة. ومن الصعب التحكم في تصميم ينتج بطريقة الباتيك لأن هناك بعض النماذج تأتي بالصدفة أو غير متوقعة مثل الخطوط الرفيعة التي تنتج من تسرب الصبغة عبر تصدعات الشمع فتخلق آثاراً جميلة جذابة يصعب الحصول عليها بأي وسيلة أخرى للتصميم.

(Heather Griffin and Margret Hone, 1990 p4)

وتنقسم هذه الطريقة إلى قسمين هما :

أ/ الباتيك بالعازل الشمعي (Wax Batik) :

ب/ الباتيك بالربط والعقد (Tie and Dye) :

أولاً: الصباغة بباتيك الشمع:

يجب أولاً عمل التصميم على القماش وتحديد أماكن توزيع الألوان ثم عمل خليط الشمع (شمع العسل و البرافين) وتملاً به أجزاء التصميم المراد عزلها عن الأصباغ ثم يغمر في حوض للصبغة ليعطي لون الخلفية، ثم يترك القماش ليحفظ وتُستعمل في الباتيك الأصباغ الباردة حتى لا تؤثر على الشمع. و يكون القماش خاليًا من أي مواد نشوية عند غمر القماش في حمام الصبغة .

يلاحظ أن الشمع يقاوم اختراق الصبغة، بعد جفاف القماش تتم إزالة الشمع ويمكن تكرار هذه العملية في حالة تعدد الألوان. وفي بعض الأحيان يتعرض الشمع في الخطوات الأخيرة للتصدع حتى يسمح باختراق الصبغة خلال التصدعات معطياً بذلك ملابس متعددة تضيف على القماش الشكل المميز للباتيك. والطريقة المثلى للباتيك هي أن تبدأ أولاً باستعمال الألوان الفاتحة ثم الألوان الغامقة.

تحفيف القماش المصبوغ :

بعد إكمال عملية الصباغة ينشر القماش مسطحاً على حبال من البلاستيك حتى يجف القماش واللون متساوي.

إزالة الشمع : (Remove wax)

يمكننا أولاً أن نكشط الشمع من على القماش بمسطرة خشبية أو معدنية حتى يخفف من طبقاته ثم بعد ذلك نستعمل إحدى الطريقتين :

1/ طريقة الغلي بالنسبة للخامة القطنية .

2/ و الطريقة الثانية تستعمل مع الحرير وغيره من الخامات الحساسة وهي طريقة الكي بين أوراق الجرائد القديمة على أن تبدل الجرائد كلما ابتلت بالشمع وتكرر هذه العملية حتى يندم آثار الشمع عليها مما يدل على نظافة القطعة .

الشمع الذي يجمع بعملية الكشط يمكن أن يغلي في ماء ساخن ثم يترك ليبرد فيرتفع إلى سطح الإناء ويتجمد مكوناً طبقة صلبة وبعد ذلك تسكب الماء من تحت الشمع ويكون قابلاً للاستعمال مرة أخرى في عملية باتيك قادمة. (حياة

حسن عثمان، 2006، ص82)

**تثبيت الصبغة على القماش Fixing Dye in cloth :**

يتم التثبيت أثناء تجفيف القماش من الصبغة أي بعد تمام عملية الصبغة ولخراج القماش من محلول الصبغة وإزالة الشمع وذلك بالنسبة للقماش الذي يحتاج إلى غسيل مستمر أي المستعمل كملايس أو مفروشات .وهناك عدة طرق للتثبيت ولكن في كل الحالات لابد من لف القماش على طبقة أوراق التجفيف Paper Toweling أو قطع قديمة من الملابس وذلك حتى لا تلتصق الألوان ببعضها البعض فتؤثر على مناطق أخرى من القماش فتختلط الألوان. (حياة حسن عثمان، 2006، ص80)

**الطريقة الأولى التجفيف بالبخار: (Steam Baking)**

يوضع القماش في وسط الفرن على الرف (Shelf) ويوضع إناء واسع (صينية) به ماء على الرف أسفل القماش ثم يوقد الفرن في درجة حرارة 220 درجة مئوية لمدة 20 دقيقة.

**الطريقة الثانية فرن جاف (Dry Baking)**

وضع القماش على الرف في وسط الفرن ويكون الفرن في درجة حرارة 220 درجة مئوية لمدة خمسة دقائق.

**الطريقة الثالثة: التجفيف بالهواء (Air Drying) :**

وذلك بوضع القماش معلقاً في مكان رطب ودافئ كالحمام مثلاً لمدة يومين. (أحمد فؤاد النجاوي، 1995، ص 80) **ثانياً: الباتيك بالربط العُد (Tie and Dye):**

تشبه نتائج الصباغة بهذه الطريقة اليدوية إلى حد ما طريقة الصباغة بالباتيك إلا أن التصميم يكون على شكل دوائر وأشكال أخرى متعددة حيث أن الصبغة يمكن عزلها عن مناطق معينة من القماش وذلك بلف خيط رفيع مطلي بالشمع حولها بأك غمرها في حوض الصبغة أو صناعة بعض العُد قد فتعرض بعض الأجزاء الخارجية من العُد قد (Knots) أو المربوطة بالخيط للصبغة بينما يبقى الجزء الداخلي معزولاً عن الألوان إلا ما قد يتسرب من خلال الخيوط المحكمة الربط معطياً بذلك نتائج جذابة ويمكن تكرار هذه العملية بعمل عقدة أخرى وغمر القماش في أحواض الصبغة مرة أخرى. وبعد إتمام الصباغة يترك القماش ليجف ثم تحل الأربطة فينتج عنها تأثيرات لم تكن في الحسبان وتُستعمل الأصباغ الباردة (Cold Dyes) والأصباغ الحارة (Hot Dyes) في الصباغة بالربط ويسهل التحكم فيها من حيث كمية اللون. والآثار الناتجة عنها تتم ببساطة وأمان . وعملية الصباغة بالربط لاتكلف كثيراً فالأدوات والخامات التي تتطلبها موجودة في متناول اليد وسهلة ومتوفرة في أي مكان.

لابد من تجهيز بعض الأشياء الهامة مثل :-

غطاء أيدي مطاطي (قفازات Gloves) لحماية الجلد فهي مثل بقية الأصباغ سامة لذلك يجب الحرص حين استعمالها وبعيداً عن أنية الطعام والأطفال وتجهيز بعض الخيوط ذات السمك المختلف أو أشرطة (Strips) أو بعض الكرات المختلفة الحجم (Balls) أو الحجارة (Stones) بالإضافة إلى إناء لعمل المحلول وغمر الخامة. (إنصاف نصر و كوثر الزغبى، 2005، ص 113).

الأشياء المستخدمة في الباتيك (الأصباغ والأدوات):

1/ أنواع الأصباغ المستعملة للباتيك :-

تفضل الأصباغ الباردة (Cold Dyes) او الأصباغ الحوضية (Vat Dyes) لأنها جميعها أصباغ قوية وثابتة لذا عندما نريد أن نستعمل هذه الأصباغ لابد من إن نستعمل قفاز (Glove) ويجب أن نجهز الباتيك أولاً قبل أن نجهز حوض الصبغة لان هذه الأصباغ تفقد قوتها سريعاً، لذا يجب استعمالها بعد إذابتها في حوض الصبغة مباشرة.

استعمال الأصباغ الحوضية في الباتيك :

رغم أنها لم تعرف قديماً لصناع الباتيك مثل معرفتهم للأصباغ الباردة. لكن الأصباغ الحوضية أقوى وأسرع أثراً من الأصباغ الباردة وأكثر ثباتاً منها ويمكن استعمالها مع القطن والحرير واللينين والفسكوز (Viscose) والرايون (Rayon) وتتمتع الأصباغ الحوضية بدرجة نقاء عالية وسهولة في الإستعمال. إذ أن استعمالها لا يأخذ وقتاً طويلاً لكنها تحتاج إلى بعض المواد المساعدة مثل الصودا الكاوية وهايروسلفيت الصوديوم كما أن هناك بعض الأنواع من الأصباغ الحوضية تحتاج إلى ملح. والأصباغ الحوضية عديمة اللون عندما تكون في المحلول ولا تعطي لونها الحقيقي وهي في شكل بكرة أيضاً، ولكن اللون الحقيقي يظهر بعد ملامستها للقماش وأكسدتها مباشرة، لذلك عند إذابتها في المحلول من الصعب تحديد قوة اللون إلا بتجربته على شريط من القماش أولاً وذلك لمعرفة قوة اللون خاصة عند مزج لونين من الصبغة للحصول على لون خاص. (أحمد فؤاد النجعاوي - 1981 - ص 365)

إستعمال الأصباغ الباردة في الباتيك Cold Water Dyes

توجد الأصباغ الباردة في شكل بكرة مع وجود مثبت مرفق وتحتاج الأصباغ الباردة إلى إضافة صودا الغسيل (Washing Soda) و ملح الطعام (Salt) ليضاف إلى حوض الصبغة (Dye Bath) وتحتاج الأصباغ الباردة إلى حوالي ساعة من الزمن حتى يكتمل اللون، وهي سهلة الإستعمال بسيطة ويمكن إضافة اليوريا إلى محلول الصبغة حتى تساعد على الإذابة وتزيد من عمق اللون فيتم الحصول على لون غني. ملعقة من اليوريا مع كمية من الماء البارد تعادل ربع كيلو في إناء من البلاستيك أو حوض (Sink) و بعد إضافة نصف لتر من الماء البارد إلى المحلول ثم بعد ذلك نضيف من نصف إلى (4) ملاعق شاي من الصبغة إلى لتر من الماء البارد. (حياة حسن عثمان، 2006، ص 79).

ملحوظة :

نصف ملعقة شاي من الصبغة تعطي لوناً فاتحاً (Pale Shade) أما 4 ملاعق تعطي لوناً داكناً (Dark Shade) بعد ذلك نضيف نصف ملعقة شاي من صودا الغسيل وملعقة من بيكربونات الصوديوم (Sodium Bicarbonate) مع نصف لتر من الماء البارد وتضاف إلى المحلول السابق مع ملاحظة أن يُعْمَر القماش في الماء قبل وضعه في المحلول. عند وضع القماش في المحلول يكتسب الصبغة في الحال ويتغير لونه مباشرة ولكن يجب ترك القماش في المحلول لمدة خمس دقائق وإذا أردنا لوناً داكناً لابد من تركه لمدة عشرون دقيقة ويستحسن أن تسجل كل النتائج التي تحصل عليها عند مزج لونين بنسبة معينة للحصول على لون معين. ويمكن اختيار اللون شريط من القماش وبعد ظهور اللون يسجل رقم ووزن ونسبة اللونين حتى يسهل تكرار التجربة الناجحة وقتما شئنا.

**2- القماش Fabrics:**

القماش المفضل هو القطن الخالص أو الحرير الصناعي ويمكن عمل الباتيك على النسيج الناعم أو الخشن وأيضا الكتان والحرير الطبيعي أو اللينين (linen) أو البوبلين (poplin) أو الساتين (Satin). أما الكتان فهو مناسب للصور عريضة الخطوط لعدم ظهور تصدعات الباتيك عليه، أما السانستيك (Synthetic) فهو غير ملائم لأنه لا يحمل الصبغة. كما يجب أن يغسل القماش قبل الشروع في عمل الباتيك حتى تتم إزالة جميع الشوائب مثل الشمع والدهون حتى يتيسر لها عملية امتصاص الصبغة خاصة الأقمشة القطنية ويمكن غليها.

(Buchanan – Cekia Buchanan, 1995, p13)

**الشمع Wax:**

هو مادة دهنية صلبة تستخدم غالبا كغطاء حامي للأسطح المختلفة وكذلك في صناعة الشموع ومواد التلميع والورق المشمع وهو صلب في درجة الحرارة العادية ويذوب بالتسخين. يوجد في حالة الصلابة في معظم حالاته وأنواعه وفي صباغة الباتيك لأبد من إختيار النوع المناسب منه (على أن تبدأ التجربة بقطعة قماش صغيرة) وشمع البرافين (paraffin) هو الأمثل في الإستعمال لخلق التصدعات المطلوبة أما شمع النحل (Bees Wax) لا يعطي التصدعات المطلوبة لكنه جيد التعمق في الخامة، وللحصول على نتيجة أفضل يجب خلط النوعين بنسبة 30% من شمع النحل إلى 70% من شمع البرافين ، وأحيانا يوجد في المحلات التجارية شمع خاص بالباتيك تم خلطه وتجهيزه لهذا الغرض مثل شمع المايكروكريستالين (Microcrystalline) وهو شمع نحل صناعي يمكن استخدامه منفرداً أو مخلوط مع البرافين كبديل لشمع النحل وهو معروف باسم (Mobile wax#2305) ويباع في شكل كتل تزن 2.5

- 3 رطل (Nancy Belfer, 1992, p 41)

**إناء لغلى الشمع Wax pot.**

هناك إناء خاص لغلى الشمع ولكنه يكلف كثيراً من المال لذا يمكن استبداله بحمام مائي ويلزم لذلك إناءين معدنيين (Double Boiler) - أنظر ص 24 صورة رقم 7 - مختلفين في الحجم و القاعدة أحدهما خارجي يوضع عليه الماء والثاني داخلي يوضع عليه الشمع داخل الإناء الأول. ثم توضع الأنوية على نار هادئة . لان الشمع مادة مشتعلة فلا يجوز وضعها على النار مباشرة مع مراعاة زيادة ماء الحمام كلما احتاج الأمر .وبعد ذلك يصهر الشمع تماماً ثم ترتفع حرارته و للتأكد من أن الشمع ساخناً للدرجة المناسبة يمكن اختباره بوضعه على قماش فعندما يظهر القماش مبتلاً من جهتيه ويصير موضع الشمع شفافاً ينفذ الضوء من خلاله .أما إذا ما تصاعد منه دخان فيجب تخفيض درجة الحرارة حتى لا يتبخر بالشمع كما يجب الإسراع في العمل حتى لا يبرد الشمع ومن الأفضل أن يكون وضع الإناء على جهة اليد اليمنى ولتحاشي سقوط الشمع في غير مكانه يمكن حمل قطعة قماش او ورق على اليد اليسرى (حياة حسن عثمان، 2006، ص78).

**تسخين الشمع Heating the wax**

يسخن خليط الشمع إلى درجه حرارة ( 240 ° ) مئوية مع التحريك قليلا لتختلط الأنواع المختلفة بسهولة. ولتسخين الشمع يستخدم مقلاة كهربائية ويضبط الترموستات مع مراعاة تجنب الحرارة الزائدة والبرودة كما يمكن استخدام الغلاية المزدوجة ( الحمام المائي ) . والشمع الذي يتم تسخينه بدرجه كافيته يتغلغل داخل المنسوجات . مع مراعاة عدم استنشاق الأبخرة الناتجة عنه لذا يجب ضبط درجه حرارته مع المحافظة على توجهات السلامة وهي :



1. تجهيز منطقه العمل بطريقه مناسبة بحيث يكون وعاء التسخين قريبا من القماش وفي متناول الأيدي.
2. يجب أن تكون هناك وسيلة تحكم كهربائية تعمل على ضبط درجة الحرارة.
3. إذا استُخدمت غلاية مزدوجة يجب وضع الشمع في الوعاء الأعلى والماء في الجزء الأسفل
4. استخدام موقد او لوح تسخين بوسيلة كهربائية وليس بالتعريض للشعلة .
5. الانتباه للشمع إثناء التسخين .
6. عند العمل مع التلاميذ أو عديمي الخبرة يجب توضيح أهمية إجراءات السلامة. (Nancy Belfer 1992.

Page 39)

### الفرش Brushes

من الضروري للتغطية القماش بالشمع استخدام فرش مستوية ذات شعيرات طبيعية يتراوح عرضها ما بين نصف بوصة إلى 3 بوصات. ويجب وضع الفرشاة في وعاء الشمع الساخن قبل إن ينقل إلى القماش ويزال الشمع الزائد بتمرير الفرشاة على جانب الوعاء لمنع التكتيق . مع ترك الفرشاة قليلاً بنهاية كل استخدام حتى لا تفقد كفاءتها وتتشوه الشعيرات أثناء العمل وذلك بوضعها في إناء تنظيف الفرش وغمرها في محاليل أملاح معدنية أو إحدى وسائل التنظيف التجارية المتوفرة لإذابة الشمع(أنظر صفحة 24 صورة رقم 9 ) (Nancy Belfer, 1992, p42).

### إطار من خشب Wooden frames :

لابد من شد القماش على إطار من الخشب قبل أضافه الشمع الساخن على إن يكون من الخشب المرن حتى يسهل إدخال الدبابيس (pins) عند الشد، و الإطار يسمح للشمع إن ينفذ على القماش دون ان يترك بقيه على السطح . ويجب شد القماش بأقصى ما يمكن حتى يمكن تحريك الفرشاة أو آلة التجاننتق (Tjanting) - وهي آلة للرسم بالشمع - بحرية على السطح . كما يمنع الإطار اللون الزائد من الاختلاط تحت القطعة ويسمح بالتجفيف وإذا استخدمت أجهزة الطباعة للتشميع فإن الإستناد على سطح منضدة أحياناً يعطى تحكماً أفضل أثناء ضغط الأدوات على القماش . بعض المصممين يفضلون وضع النسيج على سطح ناعم من زجاج أو ورق شمع أو رقائق ألومنيوم تحت القماش وعندما تكتمل عملية التشميع يسحب القماش على الرغم من أنه من المؤكد إلتصاق بعض الشمع أسفل القماش (Nancy Belfer, 1992, p37). (أنظر صفحة 24 صورة رقم 8 )

### ملاحظات هامة :

- 1- حتى لا يلتهب الشمع يجب أن يتم صهره بإستخدام درجات حرارة منخفضة.
  - 2- تخلط أنواع الشمع بنسب معلومة.
  - 3- بعد تغطيه القماش بالشمع يجب إن يعلق مفرداً ثم يُغمر في ماء بارد ليتصلب الشمع كسر باليد.
  - 4- بعد الصباغة يوضع في ماء مغلي ويقلب لإزاله الشمع .
  - 5- عدم استعمال محلول الصبغة لأكثر من مرة لأن كفاءتها تضعف ولا تعطي النتائج المطلوبة .
- ويجب إن يراعي المصمم والممارس للطباعة الآتي:
- 1- لإنجاح عملية الصباغة يجب أن يتعمق اللون متخللاً خيوط النسيج.



2- تختلف أنواع الأقمشة في مدى تقبلها للأصباغ المختلفة.

3- لابد من ملائمة التصميم لطرق الصباغة بالباتيك ونوع الخامة وسمكها.

### الطرق الحديثة في الباتيك (BATIK) :

هناك خطوات إجرائية واضحة ودقيقة مرتبطة بعمل الباتيك وهذا لا يتضمن القوانين الميكانيكية التي بأتباعها بدقة يمكن أن تقود إلى النتائج المتوقعة ومن خلال موجهات بسيطة يصبح عمل الباتيك وسائل شخصية للتعبير. وطبيعة التقنية مهمة جداً للمنسوجات ذات الجودة العالمية والمعبرة وهناك مدى واسع لتأثير الخطوط والألوان لذلك يصبح الباتيك تقنية تستجيب للمزاج الفردي . وكلما أصبح المصمم إحترافياً في تعامله مع النماذج، والمعدات، والنسيج يكتسب معرفة فطرية في تنوع الرؤية . وإتقان الأساليب التقنية شيء وثيق الصلة بالجودة مع التجارب والخبرة يمكن لكل فرد أن يشكل التناغم اللوني الذي يعبر عن شخصيته بحيث لا يعتمد على النظريات العلمية. وأفضل طريقة للبداية هي أن يعتمد الفرد الى استخدام الألوان التي يفضلها حسب مزاجه مع مراعاة أن الملاحظة والمتابعة الثابتة والمتواصلة والتقييم هي أمور ضرورية للوصول الى الأفضل وتتباين الآراء في أوساط التشكيليين العاملين في الباتيك عن أهمية التخطيط التمهيدي فالبعض يرى أنه مهم قبل البدء في العمل بينما يرى البعض الآخر أن التخطيط يمكن أن يتم أثناء تنفيذ العمل مما يتيح مساحة إضافية للإبداع (Nancy Belfer, 1992, p16).

وهناك عدة طرق تستخدم في تقنية الباتيك (Batik)

### الطريقة الأولى : اقرب للطريقة التقليدية Closest to traditional method

1. يشد القماش المحضّر على الإطار .
2. رسم التصميم بواسطة فحم ناعم او قلم رصاص .
3. تحديد المساحات المراد صباغتها برسم خطوط رفيعة حولها بالشمع الساخن (Out Line) باستخدام أداة رسم أو فرشاة رفيعة .
4. وضع القماش في حوض من الصبغة لمدة ساعة من الزمن ثم الشطف والتجفيف على الإطار .
5. يستخدم الشمع في مناطق لتحتفظ باللون الأول " عزل مساحات جديدة من القماش " .
6. خلق بعض التصدعات للمناطق المعزولة بالشمع برفق ووضعها في حوض الصبغة الأخير ذو اللون الداكن .
7. العمل على التثبيت والشطف و إزالة الشمع . (انظر تصميم رقم 4 ص 21)

### الطريقة الثانية :

وضع الألوان أولاً على القماش ثم الرسم بالشمع بأداة الشمع أو الفرشاة لعمل زخارف عديدة ثم عمل بعض التصدعات ثم تغطيه القماش باللون الداكن .

النتيجة : تعمر الخلفية باللون الداكن بينما تبقى المناطق المعزولة بالشمع محتفظة بألوانها غير متأثرة باللون الداكن بينما يتسرب اللون الداكن من خلال التصدعات الرقيقة محدثاً أثراً جميلاً جذاباً لا يمكن الحصول بأي أداة من أدوات التصميم التقليدية الأخرى بالإضافة الى أن هذا الأثر يعمل على ربط كل وحدات التصميم مع بعضها البعض ومع الخلفية فتحقق بذلك الوحدة المطلوبة . (انظر تصميم رقم 2 ص 19)

## الطريقة الثالثة: طريقه الحفر على الشمع ( scratch )

رسم التصميم بقلم رصاص على القماش . ثم شد القماش على الإطار ولتغطيته بالشمع الساخن . ثم الحفر على الشمع برفق في أماكن تحديد التصميم بأداة رفيعة مسننه .  
النتيجة: دخول الصبغة للقماش عبر الخطوط المحفورة فيظهر التصميم ثم العمل على التثبيت والشطف و إزالة الشمع.

## الطريقة الرابعة : طريقه الجاويين (سكان جزيرة جاوا) التقليدية في الباتيك :

1. تحضير القماش وغسله في ماء ساخن .
2. نقع القماش في محلول زيت الخروع او زيت جوز الهند ثم تجفيف القماش في الشمس ثم يوضع في محلول النشا ثم يجفف مره ثانيه في الشمس ثم ضرب الملابس بشاكوش خشبي .
3. باستخدام الشمع يتم رسم التصميم على القماش تستخدم آلة التجانثق لرسم خطوط رفيعة على جانبي القماش .
4. لتصبغ القماش يوضع في حوض (نيلى ) حتى يكتسب اللون الأزرق وذلك لعدة أيام ،ثم يستخرج القماش ويجفف ثم يستخدم شمع إضافي للاحتفاظ باللون الأزرق ، ثم يصبغ مره أخرى بلون آخر (البنى مثلاً) ثم يشطف ويجفف ويزال الشمع . بعض الأجزاء تكون زرقاء والأخرى تكون بنيه، وعندما يغطي اللون البنى المناطق الزرقاء غير المشمعة يظهر اللون الأسود(Nancy Belfer, 1992, p18).

## إستخدام أسلوب الباتيك في بعض بلدان العالم

أقدم الآثار الموجودة في العالم دلت على أن طريقة ( tie dyeing ) وجدت أولاً في اندونيسيا حيث تكررت ضمن خمس طرق لصناعة المنسوجات في العالم وذلك في القرن العاشر . ويمكن القول إن الصباغة بالربط إستعملت قديماً كأسلوب للمنسوجات في فترة سابقة للتاريخ المذكور ومن إحدى التقنيات القديمة طريقة تسمى ( IKAT ) وتتم هذه الطريقة بربط مادة عازله حول خيوط الغزل قبل صياغتها ثم تستعمل في النسيج فتضفي على النسيج ألوان عديدة وجميلة وتبرز نماذج هندسية الشكل متناسقة تنتج عن استعمال تلك الخيوط وقد استعملت طريقة (Ikati) في إفريقيا حيث وجدت أدق وأميز الأعمال عند سكان غرب جزيرة مدغشقر . كما أن تكتيك آخر يسمى (Pelangi) ارتبط دائماً بعملية الصباغة بالربط منتجاً أشكال متنوعة منها الدائرية التقليدية والخطوط المزخرفة نتيجة لآثار الربط. وقد كان الاعتقاد السائد في اندونيسيا أن تعمل هذه الأشكال فتعلق على كرات (Balls) خارج منازل الموتى كديكور وقد وجد ما يماثل هذه الطريقة من الأشكال التقليدية في بلاد المغرب (Morocco) عند نساء البربر (Perber) حيث كن يرتدين أغطية للرأس (Scarves) تحمل أشكال مربعة و نماذج من مرايات (Mirror) يعتقد أنها تطرد الروح الشريرة. ولقد أهتم المصممون الغربيون أخيراً بتطوير الطرق التقليدية مثل (Pelangi) و (Teritik) فأنتجوا منها نماذج ذات ألوان جذابة و تصميماً جميلة و دقيقة مستخدمين في ذلك عدة طرق منها (Over Dyeing) و ألوان الطيف (Rainbow-colours) كما أنهم استخدموا أسلوب عزل الصبغة عن بعض مناطق الخامة عند صباغتها وذلك باستعمال عوازل مختلفة مثل الشمع .ثم تكرر عملية العزل والصباغة عدة مرات حتى تتم لهم الحصول على التصميم الأكثر جاذبيةً وتعقيداً يحمل الكثير والمثير من الإشكال والألوان المتداخلة (حياة حسن عثمان، 2006، ص 74).

## الباتيك في أندونيسيا:

## \*صباغة الباتيك من القرون الأولى وحتى القرن " 12 ":

لم يعرف على وجه التحديد المكان الأصلي لنشأة الباتيك الشمعي أو متى بدأت ممارسته إلا أنه من المحتمل ظهورها من أماكن متعددة ومتفرقة من العالم كما في كثير من طرق زخرفة المنسوجات.

وبشير (روبنسون ستيوارت) Robinson Stuart:

أن هناك نظريتان أساسيتان في هذا المجال أولهما تعزي نشأة فن الباتيك إلى سكان قارة آسيا حيث انتشرت في جزر الملايو بينما تنسب النظرية الثانية نشأته إلى سكان الهند ومنه إلى العالم الغربي والأمثلة المبكرة لهذه الطريقة أمثلة محدودة مثال لذلك بعض الستائر صممت بأيدي فنانيين صينيين لا تزال آثارها محفوظة في متحف نارا ( Nara ) باليابان في القرن الثامن الميلادي. وقد ظهرت زخرفة القماش بطريقة المناعة باستخدام الشمع في اليابان في عهد أسرة (Sui Tang) سنة (581-906م) .

وقد حظي فن الباتيك من الجزر الإندونيسية بالاهتمام خاصة في جزيرة جاوه منذ القرون الأولى. (Rosi Robinson, 2001, p12)

ويذكر روبنسون ستيوارت أن هناك مناطق أخرى كانت مصدراً لإنتاج الباتيك مثل منطقة الجنوب الشرقي لخليج الهند وقد نشأت بها طريقتان غير سائدتان إحدهما في تانجور (Tanjor) حيث استخدم الشمع كسطح مزدوج لوقاية القماش من تسرب الصبغة والأخرى في بانجلور (Banglor) فقد استعملت الباتيك في تصميمات أدخل في نسيجها الذهب . وكانت تسيطر وحدات الزهور في العمل الفني للباتيك . وقد كانت الصبغة المستخدمة في العصور الأولى هي الأصباغ الطبيعية النباتية محدودة الألوان مثل صبغة النيلة الزرقاء وصبغة السوجا البنية وكلاهما من الأصباغ النباتية الطبيعية.

## \*صباغة الباتيك من القرن (12-18م):.

تعتبر بدايات العصور الوسطى من أهم مراحل تطور أسلوب صباغة الباتيك بالمناعة الشمعية خاصة في اندونيسيا وأصبح فن الباتيك ذو شهرة عالية في تلك الفترة حتى صار من أهم الصادرات في مجال المنسوجات المصبوغة يدوياً .

## \*صباغة الباتيك في القرن (19-20) :.

تعتبر هذه الفترة من أكثر الفترات التي وكبت تقدماً ملحوظاً لفن الباتيك الشمعي وتشمل تطوراً في الأسلوب والأدوات المستخدمة كما أتسع نطاق الابتكار باستخدام كل من الأسلوبين اليدوي التقليدي الذي مارسه الأوائل والأسلوب الآلي الحديث الذي اعتمد أساسه على زيادة الإنتاج الكمي في أقل وقت ممكن مع الحفاظ على خصائص فن الباتيك اليدوي مسابرة في ذلك للثورات الصناعية الحديثة التي أحدثت انقلاباً في كافة المجالات مثل الأصباغ المختلفة، الراتجات المطورة، الأجهزة والمعدات والآلات التي تميزت بوفرة الإنتاج وسرعته وارتفاع جودته وانعكس ذلك على ممارسة فن صباغة الباتيك حيث شهد هذا الفن تطوراً من شأنه إعادة إنتاج المنسوجات الباتيكية ولكن بأساليب صناعية ميكانيكية ولكنها لم تجد النجاح المطلوب لأنها لا ترقى إلى قيمة المستوى الرفيع للباتيك اليدوي.

**\*صباغة الباتيك بنهاية القرن (20-21م):.**

كان فن الباتيك في تلك الفترة في اندونيسيا بمثابة تسلية لدى سيدات الأسر المالكة ثم أصبح مجال ممارسة للعامة في العديد من الجزر الإندونيسية حتى تم تبنيها كشكل حرفي قومي مع العديد من الثقافات المتنوعة التي تستخدم الباتيك كزي شعبي أو استغلاله كمصدر للتجارة والتصدير إلى كثير من دول العالم. خاصة أن تصميمات الباتيك وزخارفه تعتبر معقدة ومبتكرة مما يجعل المنسوج يحمل مواصفات جمالية عالية ورفيعة إلى جانب العمل الوظيفي النفعي لذلك فرضت هذه المنطقة هويتها الثقافية على العالم من خلال فنها الأصيل.

زاد انتشار المنسوجات المزخرفة ألياً لندرة الممارسين يدوياً لهذا للفن برغم انتشاره في كثير من دول العالم ومن خلال السنوات الأخيرة كان تناول هذا الفن مقتصرًا على بعض الفنانين الذين قاموا بدراسة هذا الأسلوب وتقنياته المتعددة من خلال الأكاديميات الفنية على مستوى العالم بهدف إيداع بعض الأعمال الفنية التي يتحقق بها معالجة وحلول مبتكرة خاصة بتقنيات الأسلوب وتصميماته وألوانه حيث يمكن متابعة هذا العمل من خلال المعارض الفنية وذلك على المستوى الفني أما على المستوى الوظيفي النفعي وهو الأكثر انتشاراً حيث يعتمد على الآلي وليس اليدوي ويظهر ذلك من خلال شركات عروض الأزياء الراقية وشركات المنسوجات والمفروشات التي تحاول إنتاج منسوجات تعتمد على السمات الجمالية الخاصة بأسلوب الباتيك الشمعي ولمكانياته الفنية المتميزة.

ويوجد في اندونيسيا 3 ألف نمط زخرفي خاص بالباتيك ولكل نمط معان رمزية ويتم ارتداء ملابس الباتيك في المناسبات والاحتفالات كزي تقليدي أما في مناسبات الزواج فيرتدي العروسان الباتيك الذي يرمز إلى السعادة والأمل بمستقبل زاهر وعادة ما يكون متشابه في النقش إشارة إلى التوافق والانسجام.

كما خصصت اندونيسيا يوماً في العام لدعوة المواطنين لارتداء الباتيك أما في ماليزيا فلا يسمح بدخول مبنى البرلمان إلا لمن يرتدي الزي الرسمي أو التقليدي من الباتيك.

(www.Fine batik.com/Arabic/batik making process,asp)

**الباتيك في جزيرة جاوا:**

أدخلت تقنية الباتيك إلى جزيرة جاوا في القرن الثالث والرابع الميلادي على يد الهنود والإيرانيين ثم بدأ في الانتشار وبين الكثير من الجزر الأندونيسية بعد أن كان حكراً على الطبقة المالكة والسلطين فانتشر بعدة جزر مثل (سومطره، سنغافورة ، الفلبين) حيث أصبحت ممارسة فن الباتيك من أهم الحرف لدى الشعب لكل من الرجال والنساء أما الزخارف المستمرة في زخرفة المنسوجات بجاوا تنوعت بتنوع الحضارات التي مرت عليها فقد برع سكان جاوا في امتصاص التأثيرات الأخرى واقتباس العناصر الفنية النادرة من عدد من المصادر الأجنبية مثل (التنين والتعابين من الهند) (الحيوانات الخرافية مثل الخيول المجنحة من الفرس) و(السحب من الصينيين).

وما زالت جاوا مشهورة بالباتيك والأنماط التقليدية التي تتطور على مر العصور . وما زالت جزءاً من اللباس الجاوي بالرغم من أن قليل جداً منه مصنوع بالطريقة التقليدية.

(www.Fine batik.com/arabic/batik making process.usp)

**الباتيك في أوروبا:**

ظهر الباتيك لأول مرة في أوروبا في القرن السابع عشر عندما إستعمر الهولنديين جاوا واندونيسيا فقدموا هذا الشكل الفني إلي ذلك الجزء من العالم . وقد وجدت تصاميم الباتيك قديماً في أوروبا ويرجع ذلك إلى (2000) سنة ماضية وعلى الرغم من أن اصوله مجهولة إلا أنه وصل إلى أعلى مستوى , وقد استخدموا الباتيك للملابس والصور

والاوشحة والحقائب والمفارش والستائر ومواد تزيينية أخرى ، ويحضر بالحبر والقطن وقد وسع استخدام الأصباغ والتقنيات الحديثة المجال لأستخدام انسجة جديدة غير متوقعة لصنع الباتيك مثل الشيفون والمخمل وأصبحت الصباغة بالشمع شائعة في اوربا في أواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين.  
(<http://www.fine batik.com/LarabicLbatik.history-back ground.asp>)

#### الباتيك في أفريقيا:

أكد علماء الآثار أن بعض شعوب أفريقيا كانت تلبس ثياباً مرقطة يدوياً بطريقة فن الباتيك ويذكرون أن هذا الفن وصل إلى أفريقيا من الصين عن طريق التجارة في القرن السابع الميلادي.  
وتصاميم الباتيك الأفريقي يغلب عليه الطابع القبائلي من عادات ومعتقدات وأساليب معينة ، والسيدات هن أول من أستخدم هذا الفن كنوع من الهوية بقصد التسلية ويعد ذلك ازاد الطلب على هذا الفن وتبادله بين الثقافات المختلفة عن طريق التجارة وأصبح الرجال ينافسون النساء في الاشتغال به فيقوم الرجال بتجهيز القماش سواء كان قطن أو حرير ثم تقوم النساء برسم التصاميم والتشميع .

وعند تنفيذ ثوب من الباتيك بالطريقة الأفريقية تقص قطعة من القماش السميك على هيئة ما تخاط كل قطعتين متماثلتين على القماش وجه وظهر ويحضر القماش ويعزل عن الصبغة. كما يخاط من الوسط لتثبيتها ، وترش الألوان بواسطة مسدس الرش أو فرشاة بعدد الألوان المطلوبة بعد رش كامل للأرضية ، وبعد ذلك تفك الخياطة لرش الأشكال في الخامة(البيضاء) بألوان مختلفة أو تملأ بفرشاة أو بفروع شجر مدقوقة الأطراف على نحو ما كان الوطنيون القدماء ينفذون تصميماتهم في النسيج وهذه الطريقة تنتج كل مرة قطعاً مختلفة لا يمكن تقليدها.  
(<http://www.fine betik.com/Arabic/batik-history-back-asp>)

#### الباتيك في مصر:

كانت أولى النماذج التي تم الحصول عليها من الأقمشة المزخرفة بأسلوب الباتيك و هي نموذج من أصل هندي وجدت في مقابر القرن الأول في مصر لأقمشة مصبوعة بالنيلة (indigo) مع صورة مرسومة بالشمع وهناك رأي آخر يشير إلى احتمال إبداع الباتيك بواسطة المصريين والتي أثرت بتقنياتها على الهند فقد نُكر أن شعب جاوا يعتقد أن فنه أُحضر إليه بواسطة الهنود والمصريين ، وقد عُثر على جزء صغير من علم أو راية مصنوعة من القطن وجدت بمدينة الفسطاط بالقرب من القاهرة مصبوعة بصبغة النيلة و يرجع تاريخها إلى سنة(1230-1350م) ، ومن المعروف أن صباغة المنسوجات عرفت بمصر منذ عصر ما قبل الأسرات.(ويُعد الفنان التشكيلي علي دسوقي رائد فن الباتيك الأول في مصر).

(<http://www.mawhopon.net /ver ar/news.php? News Id=3940>)

#### نماذج من مصممي الباتيك :

يُعتبر الباتيك أحد الحرف اليدوية فهي منفذ للخروج من الضيق الإقتصادي خاصةً في ضوء تزايد الطلب في السوق الدولية علي الحرف والحرف اليدوية. حيث قدر في عام 1984م ب(600) مليون دولار في البلدان الآسيوية وحدها حيث يقدر كل عام منتجات بما قيمته (100) مليون دولار.  
ولإنتاج هذه الأشياء في كل من البلدان الآسيوية تُخلق وظائف لمليون شخص وهكذا أصبحت الحرف والحرف اليدوية عاملاً إقتصادياً هاماً. (عزيز حنّا داوود وآخرون، 1990م).

**1/ نيرسيروان تيرتا ميدججا (75) عاماً (اندونيسيا) :**

وهو أشهر مصمم للباتيك في اندونيسيا ويعد الأب الروحي لهذا الفن , نبع اهتمامه بفن الباتيك عندما كان يدرس في هولندا وعندما عاد إلى اندونيسيا كرس نفسه لدراسة تاريخ الباتيك , وله منزل على مشارف العاصمة جاكرتا ويوجد به مشغل صغير لصناعة الباتيك وبه فناء ضخم وخلفه بوابة حديدية يعمل عدد من النساء والرجال في الباتيك فتعمل السيدات على تغطية القماش بالشمع بأشكال ونماذج صغيرة وبعد ذلك يحمل الرجال القماش المكسو بالشمع من خلال أنبوبة ضيقة طويلة يتم فيها صبغه وعند التأكد من صحة اللون يوضع القماش داخل وعاء ضخم ويوضع الخشب اسفل الوعاء ليتم تسخينه بينما يقف رجل عند حافته يحرك ما بداخله بملعقة ضخمة لإزالة الشمع من القماش ويتم استخراج كتل الشمع من الوعاء بعد أن يبرد الماء بداخله. ويزين "تيرتا" منزله بصورة حائطية كبيرة ضخمة تضم مجموعة من الشخصيات المهمة ترتدي الباتيك وتجلس أمامهم دمية يلتف حولها قماش ملون من تصميم "تيرتا". ويقول "تيرتا": "إن كل شيء يلهمه بالتصميمات: الموسيقى والأخشاب والزهور والكتب , وأن كل ولاية تحتفظ بالنماذج والأفكار الخاصة بها وأن هناك نموذج لكل مستوى اجتماعي ولكل عمر ولكل مناسبة (ويبلغ سعر القطعة التي ينتجها 250 يورو). (أنظر ص 25 صورة رقم 11) (www.hine batik.com/batik/Arabic/batik making process.asp)

**2/ نازك حمدي (مصر) المعهد العالي للفنون الجميلة (تصوير):**

فنانة تشكيلية من أشهر مصممي الباتيك في مصر درست نازك فن الباتيك بجامعة طاغور بالهند وانتقلت به إلى مصر في عام (1960م) فكانت أول من عرض هذا الفن وحولته بحسبها المتجدد من التعبير الزخرفي البحت إلى الناحية التصويرية إذ اعتبرته وسيلة جديدة للأداء في فن التصوير مستقلة و ما يتميز به من صفاء اللون وتميز في الملمس ووقفت بينه وبين أهداف الفنون الشرقية الأصلية والفنون المعاصرة , وقد اكتشفت أفاق جديدة من تقنيات هذا الفن مع الحرص على أسلوبها المنفرد , ولم ينحصر دورها في إدخال الباتيك ولكنها قدمت المضمون الجديد القائم على التراث وكانت تتميز بليونته الخطوط وتناسق الألوان التي تعطي الحيوية لكل عمل من أعمالها . حصلت على العديد من الجوائز منها الميدالية الفضية من معرض عموم من كالكتا (1958م) والميدالية الذهبية في معرض الفنون التطبيقية (جمعية محبي الفنون الجميلة) عام (1966م) بالقاهرة وميدالية التميز الذهبية من جامعة الكويت في عام (1976م) التي أنشأت فيها قسم الفنون بمركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الكويت عام (1977) وقامت بتدريس التصوير والإعلان والباتيك ولها مقتنيات بمتحف الفن المصري الحديث. (أنظر ص 25 صورة رقم 12)

موقع موهوبون <http://www.mawhopon.net/?p=3915>

**3/ علي دسوقي:**

فنان تشكيلي أقترن اسمه بفن الباتيك في مصر , بدأ رحلة إبداعه في أوائل الستينات من القرن الماضي باستخدام الألوان الزيتية والمائية وأقلام الرصاص وقدم بها معرضه الأول في (1963م) بالقاهرة , وقد ارتبط بفن الباتيك في بداية السبعينات بعد أن تعرف عليه من خلال الدورة الدراسية التي نظمتها الجامعة الأمريكية بالقاهرة , والتي فاز فيها بالجائزة الأولى في المعرض الختامي ومن هنا بدأ اهتمام علي دسوقي بذلك الفن وتفرغ له نهائياً بالرغم من صعوبة التعامل مع أدواته التي تحتاج إلى صبر وعمل متواصل , وكان لنشأة الفنان علي دسوقي في قلب القاهرة القديمة أثر

كبير في تمسكه بالتعبير عن المظاهر الشعبية والإبداع من خلال مقومات هذه البيئية الشعبية التي ظل مخلصاً لها في كل مراحل إبداعه وأصبحت عشقه الأول ومصدر إلهامه ويظهر ذلك في أعماله المثيرة ذات المناخ الأسطوري المحمل بقيمة التراث والتاريخ ولم ينفصل إبداعه الفني حتى بعد زيارته المتعددة لمتاحف أوروبا وعرض أعماله في عواصمها ومشاهدة أعمال واتجاهات الفن بها بل جعلته يتمسك بمفرداته وعناصره التي تميز بها. (أنظر ص 25 صورة رقم 13)

([http://www.mawhapon.net/ver ar/news.php? News id](http://www.mawhapon.net/ver%20ar/news.php?News%20id))

4/ أ. عز الدين عبد الرحمن أحمد (السودان) :

كلية الفنون الجميلة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ويقول في تجربته في أعمال الباتيك: "إنني اعتمد على قول الكاتب والمفكر العالمي جيروم ستولينز في كتابه النقد الفني إذ يقول: (إن لفظ الفن يشير إلى إنتاج موضوعات أو خلقها عن طريق نوع من الجهد البشري، وهكذا نتحدث عن الإنسان الخلاق (الفنان) وعن نتاج نشاطه وهو (العمل الفني) حيث إن إنتاج الموضوعات يكون وفق خبرة إنشائية تراعي تحقيق الوحدة والترابط والتنوع والهيمنة والسيادة والإيقاع والتوازن)". من هذا المفهوم إنطلقت فكرة خلق علاقة مع الباتيك هذا الفن البديع الذي يتمو بهذه التأثيرات والتكسيرات التي ينتجها الشمع على القماش فينتج عن ذلك أشكالاً جمالية بديعة يستطيع الفنان بعين فاحصة أن يستخرج من بين هذه التكسيرات أعمال وأنماط متعددة الأشكال ومتفردة. ويعتبر هذا الأسلوب متفرد في تكوين وخلق أشكال جمالية بها كل المواصفات المطلوبة للعمل الفني من حيث دقة واتسباب الأشكال وتناسقها مع بعضها البعض. وعليه فقد قمت بإنتاج عدد من الأعمال الفنية. والتي وجدت إقبالاً ولحساناً من جمهور الفنانين لما تحمله من إمتاع بصري لا حدود له وأصبح نمط جديد متميز. (أنظر ص 25 صورة رقم 10) (مقابلة لدكتور عز الدين عبد الرحمن أحمد، مقابلة في الخرطوم - السودان، أغسطس 2015م - أستاذ بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية)

#### الخاتمة:

يمثل فن الباتيك في المنسوجات جزءاً هاماً إذ يظهر ذلك في الملابس التي تنتج من تسرب الصبغة عبر تصدعات الشمع، لذلك كان لابد لمصمم المنسوجات أن يبحث عن الأفكار الجديدة التي تجعل وتزوين إنتاجه. هدفت الدراسة إلى تطوير تصميم المنسوجات ومحاولة الاستفادة من الإمكانيات الفنية المتاحة والتقنيات المتقدمة وتسخيرها لعملية التطوير كما تمخضت الدراسة عن إيجاد بدائل للتصميم من شأنها أن تعمل على ترقية الذوق العام. وأن استعمال الأصباغ في الباتيك له مذاق مختلف لا يتوفر في أساليب التصميم بالطرق التقليدية الأخرى. كما أن الآثار التي تنتج عن أسلوب العزل بالشمع في الباتيك لا يمكن محاكاتها بأي من آليات التصميم الأخرى.

#### تحليل الدراسة:

وجدت الباحثة إمكانية استخدام أسلوب العزل بالشمع (الباتيك) في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية، وإنتاج تصميمات ترضي الذوق السوداني من المفروشات والملبوسات. وعليه فإن التصميمات الطبيعية تعتبر وسيلة من وسائل التعبير عن الجمال، واسلوب الباتيك يضيف عليها رونقاً وجمالاً. تعتبر النباتات الطبيعية والأزهار مصدراً هاماً من مصادر التصميم لما يتمتع به من بساطة وجوية. وهو فن طبيعي مرتبط بإيقاع الحياة اليومية. ونسبة لرقعة وجمال الملمس والتدرجات اللونية الموجودة في الأزهار بالإضافة إلى روعة تكسرات الباتيك.



## النتائج:

1. كل تطبيقات الباتيك يمكن تطبيقها بشكل جمالي لما يتميز به من تدرج لوني وملامس كما يمكن تحويلها إلى موتيفات للطباعة..
2. ندرة التشكيليين العاملين في الباتيك رغم تخرج الكثير من قسم تصميم وطباعة المنسوجات - كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.
3. وجود إرث ثقافي بصري كبير في السودان يحتوي علي زخارف نباتية وتاريخية وتراثية مهمة للفنان مليئة بالألوان والإشكال يمكن من خلالها إن يستوحي الفنان الكثير من الموتيفات السودانية التي تؤهله للعالمية.
4. انحصر الباتيك في قسم تصميم وطباعة المنسوجات.
5. أهمية وتشجيع وإجادة الباتيك لكل دارسي قسم تصميم وطباعة المنسوجات.

## التوصيات :

1. ضرورة عمل ورش للخريجين والراغبين في تعلم الباتيك لتعم الفائدة على المجتمع والاستفادة من الخبرات الموجودة في كلية الفنون لتشجيع كل من له رغبة في الباتيك من خارج الكلية
2. ضرورة تكوين جماعات من الفنانين والخريجين للنهوض بعمل الباتيك ونشره للمجتمع عن طريق المراكز الاجتماعية ثم عمل البحوث وورقات العمل وكل من له شان بعمل الباتيك عملياً ونظرياً ليكون مصدر دخل من خلال عمل بعض الأعمال الفنية مثل اللوحات الفنية
3. على كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان دعم قسم تصميم وطباعة المنسوجات من خلال دعم الفنيين والطلاب والدارسين والراغبين . وتوفير المواد الخام اللازمة للتنفيذ والتدريب علي تطبيقات الباتيك .
4. توجيه الاهتمام بالتجديد في أساليب تصميم و طباعة المنسوجات

## المصادر والمراجع:

الكتب العربية والمترجمة.

- 1- أحمد فؤاد النجعاوي - تكنولوجيا تجهيز الأقمشة القطنية ، منشأة المعارف، بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه، (1981).
- 2- إنصاف نصر - كوثر الزغبى - دراسات في النسيج، (1426هـ -2005م) دار الفكر العربي.
- 3- احمد فؤاد النجعاوي - تكنولوجيا صباغة الالياف الصناعية وخلطاتها - منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه (1995).
- 4- عزيز حنّا داؤود وآخرون، التعليم العالي الجامعي ولحياجات التنمية، القاهرة 1990م، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

- 5- Rosi Robinson- Creative Batik - Search Press, 2001

- 6- Nancy Belfer - Batik and Tie Dye techniques, 1992  
 7- Heather Griffin and Margret Home – Introduction to Batik – Search Press, 1990  
 8- Buchanan – Cekia Buchanan – Batik Joy Camp Bell, Printed in China, Published by Apple Press – London, 1995

### الرسائل الجامعية

1. حياة حسن عثمان (2006) التصميم بالأساليب الصيغية وأثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان . رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

### المواقع الإلكترونية:

1. <http://www.doverpublication.com>  
 2. <http://www.finebatik.com/arabic/batik.history.background>  
 3. <http://www.mawhapon.net /ver ar/news.php? News Id=3940>  
 4. <http://www.mawhapon.net/?p=3915>

### المقابلات

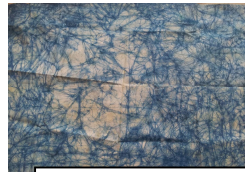
1. د/ عز الدين عبد الرحمن أحمد، مقابلة في الخرطوم – السودان، أغسطس 2015م – أستاذ بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية نماذج من التصميمات المنفذة:

### النموذج الأول



تصميم رقم (1)

- المصدر : تصدعات باتيك .  
 مقياس وحدة التصميم : قميص رجالي .  
 خامة التصميم : دبلان أبيض .  
 عدد الألوان : أبيض، أخضر .



صورة رقم (1)

### التحليل :

من أندونيسيا حيث ظهر وتطور الباتيك كفن للزخرفة والذي يترك اثراً ومظاهر جمالية رائعة لا يمكن محاكاتها بأى أسلوب طباعي آخر وهذا هو احد طرق الطباعة الفنية التي تتميز بتفسيرات دقيقة وجميلة ناتجة من تسريب الصبغة عبر الشمع المنكسر .

قامت الباحثة بتنفيذ هذا الأسلوب والإستفادة منه في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية وعليه نفذت هذا التصميم كنموذج للزى الرجالي وكان ذلك بطلاء القماش بالشمع الساخن وبعد ذلك إزالة الشمع بالكي بالجراند وبعد ذلك تم تفصيل القميص وإضافة شريط من اللون الاسود عليه للترتيب.

### النموذج الثاني:

المصدر	: زهرة الأكانتس الإغريقية (Acanthus)
مقاس وحدة التصميم	: 90 X 100 سم <sup>2</sup>
خامة التصميم	: دبلان أبيض.
عدد الألوان	: أبيض + أحمر غامق.



صورة رقم (2)



تصميم رقم (2)

### التحليل:

من أعالي حوض البحر الأبيض المتوسط وآسيا تم إختيار شجرة الأكانتس الإغريقية المزهرة، وهي من الأشجار المعمرة شائكة الأوراق، مفصصة ومسننة بلون أخضر وأحياناً أخضر غامق يميل للزرقة، وألوان زهرتها أبيض أرجواني. تبدو الأوراق مختلفة الأطوال والأحجام أحياناً طويلة ورفيعة، وأحياناً قصيرة وعريضة. مما تجعل الناظر إليها يدرك مدي عظمة الخالق في إبداع هذا الجمال.

إستلهم الباحث التصميم من هذه اللوحة المكونة من أوراق الزهرة مع بعض التجريد والتغيير وتم توزيع الوحدة باتجاهات مختلفة وأحجام متعددة مما أدى إلي ربط التصميم بتناسق واضح، وتم تنفيذه بأسلوب العزل بالشمع لتغطيته باللون الأحمر الغامق بعد تكسير الشمع مما أدى إلي تسرب الصيغة بين تصدعات الشمع. وظهر خطوط الباتيك الرفيعة في تماوج وتداخل رائع، وظهر اللون الأحمر بدرجات مختلفة أكسب التصميم رقةً وجمالاً.

## النموذج الثالث:

المصدر	: زهرة اللوتس (Lotus)
مقاس وحدة التصميم	: 90 X 100 سم <sup>2</sup>
خامة التصميم	: دبلان أبيض.
عدد الألوان	: أصفر، بيجي ذهبي ، بني، وأسود.



صورة رقم (3)



تصميم رقم (3)

## التحليل:

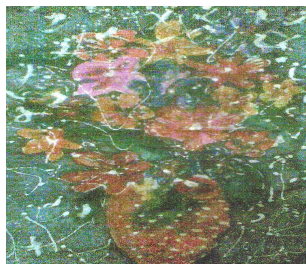
من أزهار النيل المصرية إستلهمت الباحثة تصميم من زهرة اللوتس وهي طويلة الساق أهم ألوانها الأبيض والأصفر العطرى والأحمر الوردى ولحياناً تكون ثنائية اللون لها أوراق ناعمة تشبه المظلة المقلوية. من هذه الوحدة إستطاعت الباحثة أن تكون هذا التصميم بأسلوب الباتيك لبتداءً باللون الأصفر وعزله بالشمع ثم تغطيته باللون البني ثم الأسود وأخيراً البيج الذهبي . (على أربعة مراحل) مما أدى إلي ظهور ألون البني بدرجات مختلفة مع توزيع الوحدة بإتجاهات مختلفة ومقاسات صغيرة وكبيرة ومتوسطة مع توزيع بعض الأوراق بين فراغات التصميم مما يجعله يمتاز بالبساطة والرقّة وتجانس الالوان.

## النموذج الرابع

المصدر	: زهرة الروزماري (Rose Mary)
مقاس وحدة التصميم	: 90 X 60 سم <sup>2</sup>
خامة التصميم	: دبلان أبيض.
عدد الألوان	: أصفر، أحمر، أخضر، بنفسجي.



صورة رقم (4)



تصميم رقم (4)

## التحليل:

من بيئة البحر الأبيض المتوسط وماحولها إختارت الباحثة زهرة الروزماري الجميلة التي تتجلى روعتها في تعدد الألوان وتدرجها بصورة تثير الدهشة. حيث تكون ذات لون بنفسجي عندما تكون في بداية إنباتها ويظهر عليها اللون الأصفر في منتصف إنباتها وفي النهاية تأخذ اللون الأحمر الزاهي وتمتاز أوراقها باللون الأخضر بتدرجاته المختلفة. وتتجلى روعة هذه الألوان الزاهية البراقة حيث تم تنفيذها بأسلوب العزل الشمعي للباتيك مما أدى إلى إمتزاج الألوان وظهور ألوان لم تكن في الحسبان مثل البرتقالي الذي نتج من إختلاط الأحمر والأصفر والبنى الذي نتج من إختلاط الأخضر والأصفر والأحمر. وإزداد هذا التصميم جمالاً بروعة تصدعات الباتيك التي غمرته من كل جانب محدثة بذلك خطوط وألوان وأشكال متعددة مما خلق علاقات لونية ناجحة أضفت علي التصميم قيمةً جمالية عالية.

## النموذج الخامس:

المصدر	: زهرة النيريام أولييندر (Nerium Oleander)
مقاس وحدة التصميم	: 90 X 60 سم <sup>2</sup>
خامة التصميم	: دبلان أبيض.
عدد الألوان	: بمبي، أزرق، أخضر.



صورة رقم (5)



تصميم رقم (5)

## التحليل:

من المناطق الإستوائية والصحراوية الحارة إختارت الباحثة هذه الزهرة التي تتميز بترادف ألوانها التي تضم الألوان الابيض والاحمر والبنفسجى واحياناً تختلط الألوان محدثةً زهراً بديعة ورائعة. استلهمت الباحثة هذه اللوحة المكونة من زهرة تحمل لوناً أحمر فاتحاً يميل الي الأحمر وأحياناً نحو الأبيض تتوسط أوراق طويلة ورقيقة تميزت باللون الأصفر الفاتح . وزاد جمالها عندما نفذت بالعزل الشمعى وتمت تغطيتها باللون الأزرق مما أظهر تكسيرات الباتيك في منتصفها بصورة جذابة كما نتج عن تداخل اللون الأزرق في البمبي تدرج اللون نحو البمبي الغامق ثم الأحمر ثم البنفسجى. ومما زاد هذه اللوحة جمالاً هو ظهور التصدعات حول الزهرة من كل جانب وتداخل الألوان أدى إلى ظهور العديد من الألوان لم تكن موجودة مثل البنى والاخضر الغامق المائل للزرقة.

## النموذج السادس:

- |                   |  |
|-------------------|--|
| المصدر            | : زهرة القطن هايبسكس موتابيلس (Hibiscus Mutabills) |
| مقاس وحدة التصميم | : 90 X 100 سم <sup>2</sup>                         |
| خامة التصميم      | : دبلان أبيض.                                      |
| عدد الألوان       | : أصفر، برتقالي، أزرق، أبيض.                       |



صورة رقم (6)



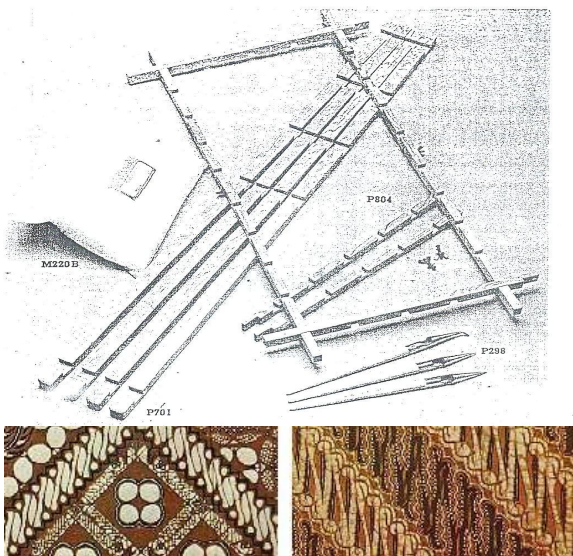


تصميم رقم (6)

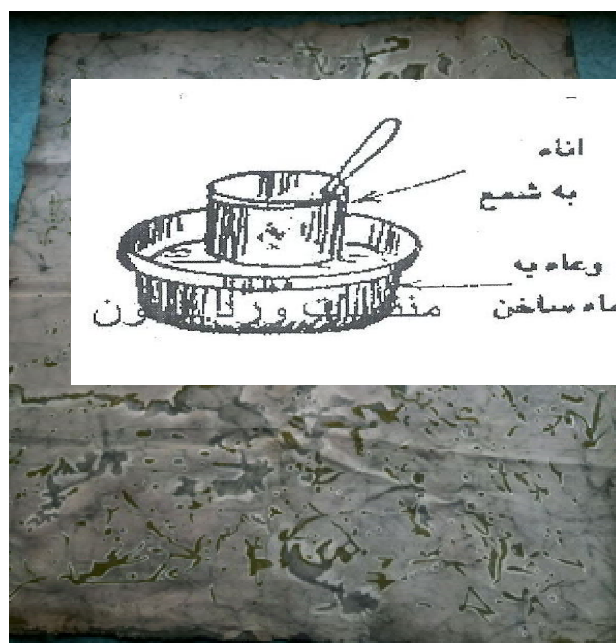
## التحليل:

من نباتات المناطق المشمسة الدافئة إختارت الباحثة زهرة القطن وهي من فصيلة الخبازيات المعمرة تنتج أزهار متفردة أو مزدوجة من ألوانها الأبيض والأصفر والوردي وتحول عند المساء إلي الأحمر الفاتح وزهرتها في شكل الكوب. تمتاز بالزهراء وجمال الألوان التي إزداد حين تمّ تنفيذ العمل بالعزل الشمعي والذي أدى الى ظهور اللون الاخضر بعدد من درجاته منها الأخضر الفاتح والليموني والغامق نتيجة اختلاط اللون الزهرة ( الاصفر + البرتقالي ) بلون الخلفية الازرق مع ظهور تصدعات باللون الأزرق وسط مساحة بيضاء أسفل التصميم . تميز التصميم بالبساطة والرقّة والألوان المتجانسة.

أدوات الطباعة والرسم بالبايترك



صورة رقم (9)

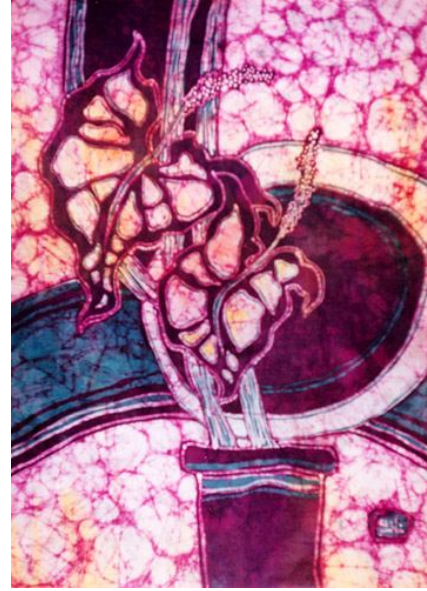


صورة رقم (8)



صورة رقم (10)

من أعمال أ. عز الدين عبد الرحمن (السودان)



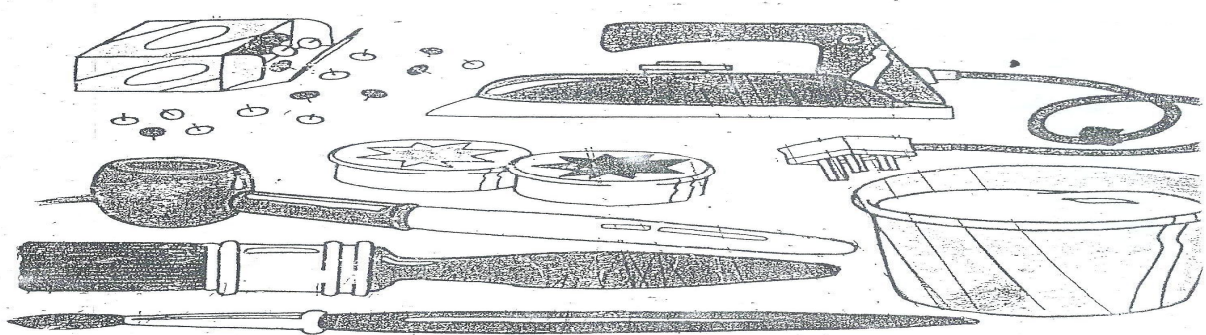
صورة رقم (12)

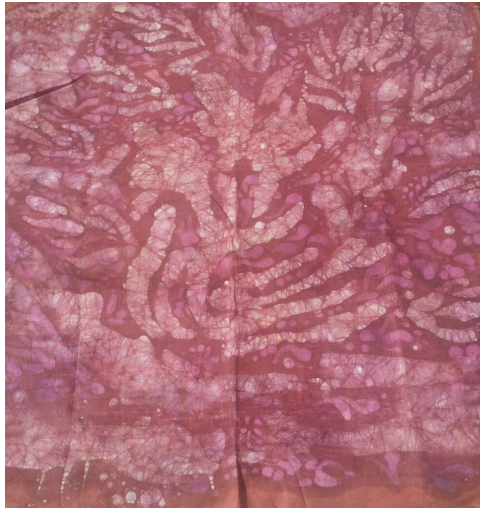
من أعمال نازك حمدي (مصر)



صورة رقم (13)

من أعمال علي الدسوقي (مصر)





صورة رقم (15)  
تصميم ستارة



صورة رقم (14)  
ثوب



صورة رقم (17)  
تصميم ثوب



صورة رقم (16)  
تصميم ملاءة





صورة رقم (19)  
فستان



صورة رقم (18)  
لبسة رجالية



صورة رقم (21)  
تصميم مفرش غرفة نوم



صورة رقم (20)  
تصميم مفرش



صورة رقم (23)  
لوحة جدارية



صورة رقم (22)  
لبسة اولادية